



College of Basic Education Research Journal

<https://berj.uomosul.edu.iq/>



The trilogy of command in Surat Al-Qamar (A grammatical and semantic study)

Haiman Raiq Younis Ali

Nineveh Education Directorate, Nineveh High School for Distinguished boys
Students, Mosul, Iraq.

Article Information

Article history:

Received: June 24, 2025

Reviewer: July 22, 2025

Accepted: **August 17, 2025**

Available online: June, 2026

Keywords:

imperative verb,

semantic,

Surah Al-Qamar.

Correspondence:

Haiman Raiq Younis Ali

E-mail: dr.haiman.raiq@gmail.com

Abstract

We are trying to explore a grammatical phenomenon represented in the arrangement of three imperative verbs that came in a successive structure in Surat Al-Qamar, which are: (Irtaqibhum), (Istabir), and (Nabbi'hum). This is a style in the structures that did not appear in the Holy Quran except in a rare manner. I have allocated an independent section to the meaning of each verb, so the research came in three sections, each of which was based on studying these three verbs with scrutiny and investigation and their connection with each other through analysis and detail to show the extent of their complete truthfulness in the forms that carry them and in the structures and those related to them, and then in the textual and narrative context as a whole, as it is the incubator and guarantor of their accuracy and their right to come in those forms in their form and material appropriate to the context of the story of the Prophet of God, Saleh (peace be upon him). We researched the field of employing the verb, the surrounding conditions, and the situation calling for it.

ثلاثية الأمر في سورة القمر (دراسة نحوية دلالية)

هيمن رائق يونس علي

مديرية تربية نينوى، ثانوية نينوى للمتميزين، الموصل، العراق.

المستخلص:

ليس خافياً أن الأفعال تختلف مدلولاتها باختلاف صيغتها في لفظها ومعناها فتؤدي دوراً فاعلاً في تكثيف المعطى الدلالي وتكثيف ذلك في حركة النص ومسارته، فهي ليست بناءً منغلقاً على نفسه وإنما تنطوي وتنضوي في بناء متراس يحكم بعضه بعضاً من أوله إلى منتهاه. انطلاقاً من هذه الاعتبارات والفرضيات نحاول استكشاف ظاهرة نحوية تمثلت في رصف ثلاثة من أفعال الأمر التي جاءت في تركيبية متوالية في سورة القمر وهي: (إِزْتَقِبْهُمْ) و(اصْطَبِرْ) و(نَبِّئْهُمْ)، وقد خصصت لدلالة كل فعل مطلباً مستقلاً فجاء البحث على ثلاثة مطالب، ارتكز في كل منها على دراسة هذه الأفعال الثلاثة بالتدقيق والتحقيق وارتباطها مع بعضها بالتحليل والتفصيل لبيان مدى صدقها التام على الصيغ الحاملة لها وعلى التراكيب والمتعلقات بها ومن ثم على السياق النصي والقصصي بمجمله فهو الحاضر والضامن لدقتها وأحقيتها بمجيئها على تلك الصيغ في شكلها ومادتها، إذ الأحداث واردة في سياق قصة نبي الله صالح (عليه السلام) فبحثنا في مجال توظيف الفعل والأحوال والملابسة والمقام الداعي له.

الكلمات المفتاحية: فعل الأمر ؛ النحو والدلالة ؛ سورة القمر.

1. المقدمة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على خير المرسلين سيدنا محمد وعلى آله وصحبه ومن تبعهم بالفضل والإحسان إلى يوم الدين، وبعد:

فإن هذه الدراسة تتناول حالة نحوية متفردة متميزة في وصفها وسمتها، لم يرد لها ذكر في القرآن الكريم إلا في موضع واحد وهو سورة القمر، اتخذت عند اختيارها معيارية مخصوصة لا تتحقق إلا بها، وهي رصد متواليات أمرية متألفة من أفعال ثلاثة معطوفة على بعضها غير مشتملة على أفعال ثلاثية، وهذا ما تمثل في قوله (عَلَى): ((فَارْتَقِبْهُمْ وَاصْطَبِرْ وَنَبِّئْهُمْ))، وسبب اختيار هذه المبدئية أنها تتسم بسمات فاعلة وخصائص أكثر تأثيراً وأشدّ توكيداً، وهذا مناط بحجم التعبئة الدلالية التي توافرت عليها هذه الثلاثية، لذا وقع الاختيار على ثلاثية الأمر في سورة القمر، فجميع ما ورد في الكتاب العزيز من المتواليات الأمرية سواء بالثلاثيات أو الرباعيات أو أكثر من ذلك هي متضمنة لأفعال ذات البنية الثلاثية، سواء بجمعها أو ببعضها وقد فصلت هذا في مستهل التمهيد، وهي على تنوعها واختلافها لم أجد فيها أفعالاً قائمة على هذه المتواليات التي توافرت على فعلين خماسيين وفعل رباعي مصاغة بأقوى الصيغ وأثقلها بنيةً، وهذا من شأنه أن تترتب عليه انفتاحات واتساعات دلالية ذاتية وسياقية ما دعت الحاجة إلى استرشاد النظر في رؤية الخافي والمستتر من الأسباب والعلل الداعية لمجيء هذه الثلاثية منفردة متفردة بصيغها ومعانيها.

وقد تفادت هذه الدراسة القراءة الوصفية المجردة متخذة من المسار التحليلي النحوي الدلالي وتفعيل الارتباطات السياقية نافذة تجتاز بها الأذهان من الإبهام إلى الإفهام، في سبيل إثبات فرضية مفادها أن هذه الثلاثية بما جاءت عليه من الصيغ والتراكيب مكنتزة في المعاني مرتكزة في المباني، ترعى الاتفاق في الاشتقاق والائتلاف في الاختلاف، متوازنة في السياق متزامنة في السباق، تأخذ مجالها ومساقها بحسب الترتيبية الدلالية المستحقة لها.

جعلت الدراسة على تمهيد وثلاثة مطالب؛ أما التمهيد فقد ارتكز على ثلاثة محاور؛ كان الأول في بيان تأصيلات الثلاثية ومنطقاتها التي تضمنت سرداً موجزاً لبعض المتواليات الأمرية في القرآن الكريم وأنواعها وأنساقها وصور اختلافها عن عينة الدراسة، والثاني في تفصيل ثلاثية الأمر في سورة القمر وشرح صيغها ومعانيها، والثالث في بيان المنهجية المعتمدة في هذه الدراسة، وأما المطالب الثلاثة فقد جعلتها بحسب دلالات الأفعال الثلاثة، فكان الأول في دلالة الفعل (ارْتَقِبْهُمْ)، والثاني في دلالة الفعل (اصْطَبِرْ)، والثالث في دلالة الفعل (نَبِّئْهُمْ)، ثم الخاتمة المتضمنة لحقائق البحث ونتائجها.

2. التمهيد: الثلاثية الأمرية- تأصيلات ومنطلقات

1.2. المتواليات الأمرية في القرآن الكريم- أنواعها وأنساقها:

يشيع في القرآن الكريم إيراد هذه المتواليات النحوية في مواضع متعددة، وهي مفترقة على أنساق مختلفة من حيث عدد الأفعال ونوعها وأسلوبية العطف فيها بشكل متصل أو منفصل، ويمكن سرد بعض من المواضع التي وردت فيها تلك الأفعال لبيان وجوه الموافقات والمفارقات بينها وبين ثلاثية الأمر في سورة القمر على النحو الآتي:

1- متواليات الأفعال الثلاثية: وهي ما وردت فيها أفعال الأمر من الفعل الثلاثي فقط نحو:

- قوله تعالى: ((فَإِذَا انْسَلَخَ الْأَشْهُرُ الْحُرْمُ فَاقْتُلُوا الْمُشْرِكِينَ حَيْثُ وَجَدْتُمُوهُمْ وَخُذُوهُمْ وَأَخْصِرُوهُمْ وَأَقَدُوا لَهُمْ كُلَّ مَرْصِدٍ)) [التوبة: 5].

- قوله تعالى: ((فَكُلِّي وَاشْرَبِي وَقَرِّي عَيْنًا)) [مريم: 26].

- قال تعالى: ((خُذُوهُ فَاعْتِلُوهُ إِلَى سَوَاءِ الْجَحِيمِ (47) ثُمَّ صُبُّوا فَوْقَ رَأْسِهِ مِنْ عَذَابِ الْحَمِيمِ (48) (([الدخان].

- قوله تعالى: ((اخْشَرُوا الَّذِينَ ظَلَمُوا وَأَزْوَاجَهُمْ وَمَا كَانُوا يَعْبُدُونَ (22) مِنْ دُونِ اللَّهِ فَاهْدُوهُمْ إِلَى صِرَاطِ الْجَحِيمِ (23) وَقِفُوهُمْ إِنَّهُمْ مَسْئُولُونَ (24) (([الصافات].

- قوله تعالى: ((فِعْظُوهُنَّ وَاهْجُرُوهُنَّ فِي الْمَضَاجِعِ وَاضْرِبُوهُنَّ فَإِنْ أَطَعْنَكُمْ فَلَا تَبْغُوا عَلَيْهِنَّ سَبِيلًا إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيمًا كَبِيرًا)) [النساء: 34].

- قوله تعالى: ((قَالَ فَخُذْ أَرْبَعَةً مِنَ الطَّيْرِ فَصُرْهُنَّ إِلَيْكَ ثُمَّ اجْعَلْ عَلَى كُلِّ جَبَلٍ مِنْهُنَّ جُزْءًا ثُمَّ ادْعُهُنَّ يَأْتِيَنَّكَ سَعْيًا وَاعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ)) [البقرة: 260].

- قوله تعالى: ((يَا أَيُّهَا الْمَرْمِلُ (1) قُمْ اللَّيْلَ إِلَّا قَلِيلًا (2) نِصْفَهُ أَوْ انْقُصْ مِنْهُ قَلِيلًا (3) أَوْ زِدْ عَلَيْهِ وَرَتِّلِ الْقُرْآنَ تَرْتِيلًا (4) (([المزمل].

2- متواليات الأفعال الثلاثية والرباعية: وهي ما وردت فيها أفعال الأمر من الثلاثي والرباعي نحو:

- قوله تعالى: ((يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اصْبِرُوا وَصَابِرُوا وَرَابِطُوا وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ)) [آل عمران: 200].

- قوله تعالى: ((خُذِ الْعَفْوَ وَأْمُرْ بِالْعُرْفِ وَأَعْرِضْ عَنِ الْجَاهِلِينَ)) [الأعراف: 199].

- قوله تعالى: ((يَا أَيُّهَا الْمُدَّثِّرُ (1) قُمْ فَأَنْذِرْ (2) وَرَبِّكَ فَكَبِّرْ (3) وَتِيَابِكَ فَطَهِّرْ (4) وَالرُّجْزَ فَاهْجُرْ (5) وَلَا تَمْنُنْ تَسْتَكْثِرُ (6) وَلِرَبِّكَ فَاصْبِرْ (7) (([المدثر].

3- متواليات الأفعال الثلاثية والرباعية والسداسية: وذلك في قوله (ﷻ): ((فَاعْفُ عَنْهُمْ وَاسْتَغْفِرْ لَهُمْ وَشَاوِرْهُمْ فِي الْأَمْرِ)) [آل عمران: 159].

4- متواليات الأفعال الرباعية والخماسية: وهذه المتواليات وتحديداً الثلاثية منها لم ترد إلا في سورة القمر وهي قوله (ﷻ): ((فَارْتَقِبْهُمْ وَاصْطَبِرْ وَنَبِّئْهُمْ))، لذلك فإن المتواليات السابقة -على اختلاف أنواعها وأنماطها- غابت عنها الأفعال الخماسية، إذ لم ترد في القرآن الكريم ثلاثية أو أكثر من أفعال الأمر متضمنة أفعالاً خماسية إلا في سورة القمر التي اشتملت على اثنين منها، ومن هذا المقتضى رعيت دراستها لخصوصيتها وانفرادها بهذه السمة التركيبية.

2.2. ثلاثية الأمر، صيغها ومعانيها

إن أفعال الأمر بعمومها قد تضاءل وجودها في سورة القمر؛ وذلك كي تكون هذه الظاهرة شاهدة على تواشج المعاني الكلية التي تخدم الغرض العام والمعنى المقصود وهو (اقتراب الساعة)، إذ جاءت تلك الأفعال لضرورة اقتضاها السياق، فحضرت في صورة تقابلية بين ما هو مطلوب: ((فَارْتَقِبْهُمْ)) ((وَاصْطَبِرْ)) ((وَنَبِّئْهُمْ)) ممن كان قد (عَبَدَ، وشَكَرَ، وصَبَرَ)، إذ ليس عليه إلا أن ينتظرهم ويتبصّر ماذا هم فاعلون، وليصبر على أذاهم ولا يتعجل حتى يأتي أمر الله، فإن غلب دعا الله قائلاً: ((أَتَى مَعْلُوبٌ فَأَنْصَرَ))، وبين ما هو واقع على الذي (جحدَ، وكفرَ وكذَّبَ): ((فَدُوقُوا عَذَابِي وَنُذْرِي))، و(دُوقُوا مَسَّ سَقَرَ) كي تبقى هاتان الصورتان المتقابلتان هاجساً يلحُّ على ذاكرة الزمان، فيقوم المعوج ما نهجه من سلوك مغلوط، ويصطبر الصالح على ما يلقاه من فنون التكذيب والاستكبار حتى يبلغ مراتب السعادة والصفاء، (في مَقْعَدٍ صِدْقٍ عِنْدَ مَلِكٍ مُنْتَدِرٍ). (الغرايبة، 2011م، ص: 95).

اخترنا من بين هذه الأفعال المتعددة في السورة الثلاثية الأمرية المتواليات ((فَارْتَقِبْهُمْ وَاصْطَبِرْ وَنَبِّئْهُمْ)) ومن تجلياتها أنها تقضي إلى ترسيخ المعادلة الموضوعية وتأسيس المعاضدة الدلالية فيما بينها على نسق متحد ومتصل، إلا أن الأفعال في الوقت نفسه تمتاز بخصوصيتها وتحفظ بدلالاتها الوضعية والاستعمالية، ولا بد من التطرق بشيء من الإيجاز إلى هذه الأفعال الثلاثة من حيث التأصيل في المادة والمعنى والصيغة.

1- الفعل (ارتقبهم):

قال الخليل (ت: 170هـ): "رقت الشيء أرقبه رقبة ورقباناً أي انتظرت، وقوله تعالى: ((لَمْ تَرْتُقِبْ قَوْلِي)) أي: لم تنتظر، والترقب: تنتظر الشيء وتوقعه، والرتقيب: الحارس يشرف على رقبة يحرس القوم"

(الفرايدي، د.ت، 154/5)، فالدلالة العامة تشير إلى الانتظار، ولهذه الدلالة سمة متنفذة في مسارات السياق ومنعطقاته سواء بوحدها أم باتساقها معه، وسيأتي تفصيل هذا في موضعه.

جاء الفعل على صيغة (أَفْتَعَلَ) وهذه الصيغة استودع فيها الصرفيون معاني متعددة يستعمل كل منها بحسب مادة الفعل ووظيفته الدلالية، قال الإستراباذي (ت: 715هـ): اعلم أن (أَفْتَعَلَ) يأتي لمعان:

- أحدها: أن يأتي للمطاوعة غالبًا نحو: غَمَمْتُه فَاغْتَمَّ، وَتَغَمَّ، وَشَوَيْتُهُ فَاشْتَوَى وَاشْتَوَى.
- وثانيها: أن يأتي للاتخاذ، نحو: اطْبَخَ، وَاشْتَوَى، أَي: اتَّخَذَ طَبِيخًا وَشِوَاءَ لِنَفْسِهِ.
- وثالثها: أن يأتي للمفاعلة، نحو اختصموا واجتوروا، إذا تخاصموا وتجاوروا.
- ورابعها: أن يأتي للتصرف في تحصيل ذلك الفعل الذي يقتضي مفعوله (الاستراباذي، 2004م، 263/1).

وهذا الأخير هو المعنى المختار والمعتمد في توجيه الفعل دلاليًا وسياقيًا في هذه الدراسة الذي يراد به معنى المبالغة في حدوث الفعل.

2- الفعل (إِصْطَبِرَ):

قال ابن فارس (ت: 395هـ): "الصاد والباء والراء أصولٌ ثلاثة، الأول الحَبْس، والثاني أعالي الشيء، والثالث جنسٌ من الحجازة" (ابن فارس، 1979م، 329/3)، وما يعنينا هو المعنى الأول الذي هو الحبس؛ إذ كانت دلالاته تراعى في المنظور الشكلي والجوهري لهذا المعنى اللغوي، وفي السورة الكريمة سيق هذا المعنى لتكريس مفهوم التحمل وكظم الحزن والهَم، وقد قال الخليل: "الصَّبْرُ: نقيض الجَزَع" (الفرايدي، د.ت، 115/7)، فكان المقتضى تحرير هذا المعنى في النص وتحليل فحواه ومحتواه في الثلاثية بالوجه الأخص كون الفعل واقعًا بين الفعلين، وفي السياق بالوجه الأعم، ولصيغته حظ وافر في هذا المتجه لما تقدم بيانه في معنى (أَفْتَعَلَ) الدال على الكثرة والمبالغة.

3- الفعل (نَبَّأَهُمْ):

قال ابن فارس: النون والباء والهمزة قياسه الإتيان من مكانٍ إلى مكان، يقال للذي يُنبأ من أرضٍ إلى أرضٍ: نَبَّأَ، وسيلٌ نَبَّأَ: أتى من بلدٍ إلى بلدٍ ورجل نَبَّأَ مثله، ومن هذا القياس النَّبَأُ: الخبر، لأنَّه يأتي من مكانٍ إلى مكان، والمُنْبِئُ: المُخْبِرُ، وأنبأته ونبأته (ابن فارس، 1979م، 385/5)، وفي هذا احتكام للتفسير مع السعة لضرورة وجود فارق في الوضع والاستعمال بين النبأ والخبر، فهو ليس مشتتملاً على دلالاته المطلقة؛ إذ تغلب على النبأ سمات ليست موجودة في الخبر، وقد عقدت موازنة بين الكلمتين في موضع توجيهات الفعل وتحليل مجرياته في المطلب الثالث من الدراسة.

ولصياغة الفعل خصوصية بين أخويه، فالفعلان السابقان جاءا على صيغة واحدة وهي (افْتَعِلْ)، وهذا الأخير جاء على صيغة (فَعِلْ)، ولهذه الخصوصية مقام ومقال سيرد تفصيله وبيانه في موضعه، وقد وردت لهذه الصيغة معان متعددة ذكرها الإستراباذي بقوله: اعلم أن "فَعَلٌ" يأتي لمعان: أحدها: أن يأتي للتكثير غالباً، إلا أنه إن كان متعدياً كان التكثير في متعلقه أي: في مفعوله، نحو: غَلَّقْتُ الأبواب، وَقَطَّعْتُ الأيدي.

وثانيها: أن يأتي للتعدية، نحو: فَرِحَ زيدٌ وَفَرَّحَتْهُ. وثالثها: أن يأتي للسلب، نحو: جَلَّدْتُ البعيرَ وَفَرَّدْتُهُ أي: أزلت جلده وقراده، يعني: سلخت جلده ونزعت قراده.

ورابعها: أن يأتي بمعنى "فَعَلٌ"، نحو: زَلَّتْهُ وَزَيَّلَتْهُ، أي: فَرَّقَتْهُ (الاستراباذي، 2004م، 251/1-253). والمعنى الدال عليه منطوق السياق في السورة هو المعنى الأول، إذ جاء محملاً ومثقلاً بدلالة التكثير المصاحبة لدلالات التوكيد والتقييد كما سيأتي.

3.2. منهجية الدراسة:

تمضي هذه الدراسة وتتقضي ضمن عملية منهجية محددة تبين المسارات العامة والخاصة للأفعال الثلاثة تبدأ بالاستعراض الوصفي ثم تنتهي بالاستنتاج المنطقي، وما بين الاتجاهين يتحقق بيان شكل العلاقات والارتباطات فيما بينها وأثر انخراطها في المنظومة السياقية شكلاً ومضموناً، والمسارات المنهجية المتبعة في هذه الدراسة هي:

1- التأصيل اللغوي: إذ تتوقف حركة الفعل على بيان أصل وضعه ومعناه الاستعمالي، فالمعنى الدلالي منتزع من معنى الأصل آخذاً منه الفاعلية المثلى في استكمال فرضه ونقله في مفاده ومراده داخل السورة وقصتها وأحداثها.

2- الإفادة من أقوال المفسرين: من المفسرين من يتعرّض -غالباً- إلى ما يفهم من الفعل في الوجه الأعم من لفظه ومعناه، ومنهم من يعمد -أحياناً- إلى تحرير تكويناته ويعهد إلى شرح تفصيلاته، وما بين هذا وذاك نختار القدر الأنسب والوجه الأصوب ما يدعم الرؤية والفكرة في التوجيه الدلالي.

2- انتخاب معنى الصيغة: جاءت الأفعال الثلاثة بالصيغ غير الثلاثية المجردة؛ إذ ورد فعلان خماسيان على وزن (افْتَعِلْ) هما: (ارْتَقِبْ) و(اِضْطَبِرْ)، وفعل رباعي على وزن (فَعِلْ) وهو الفعل (نَبَيْئٌ)، وهذه الأوزان جميعها لها خاصية مطردة مقيسة ذكر لها الصرفيون معاني واستعمالات متعددة، فكان لزاماً أن نحدد الملائم منها والموافق لمجريات التحليل واعتماده بوصفه أحد ثوابت السياق ومرتكزاته.

- 4- الاقتران الدلالي للثلاثية: النظر للعلاقات الارتباطية بين الفعل والفعلين الآخرين في المادة والصيغة، فكل فعل منها لا يمكن تصويره بوصفه حركة منفردة منعزلة وإنما هو وليد النص والسياق، والأقرب من ذلك هو واحد من الثلاثية الأمرية الخاضعة للاندماج اللغوي والاندرج السياقي، فلا يبرح كل منها متصلًا بالآخرين مشتتملاً على رابط دقيق سعينا في التحقق من وصفه وصدقه.
- 5- اكتشاف الظاهرة السياقية: دائماً ما يفنقد الفعل عند التحليل والتوجيه إلى اكتشاف ظاهرة السياق لكونها أهم العناصر الضاربة في عمقه الدلالي، وهذه الظواهر تشكل حزمة دلالية تقع في مستقرها التلويحات والتكوينات اللغوية المختلفة من ارتباطات زمنية وتقييدات وتوكيدات نحوية وغيرها، فيكون السياق القريب داعياً إليها وخاضعاً لموجباتها، وهي مفترقة بحسب مدلول الفعل وتركيبته وخصوصيته.
- 6- الفكرة والخاصة: وفيها بيان الصورة الختامية للفعل وتفاعلاته السياقية ومقدرة الفعل على إظهارها وإضمارها والانتقال بها من المجهول إلى المعلوم في سبيل جلاء غموضها وخوافيها مما يبرز أحكاماً دلالية واقعية غير مفترضة، ويعزز في الوقت نفسه جمالية الثلاثية برصفها وصدقها على بعضها.

1.3. المطلب الأول: دلالة الفعل (ارتقَبُهُم)

إن عملية الاندماج الدلالي التي تختزلها بنية الفعل كانت مستحصلة من مجموع الوظائف التي تؤديها بذاتها وسياقها، فبالنظر إلى ذاتها فإن الفعل قد تقولب في صيغة صرفية وهي صيغة (افتعل)، وهذه الصيغة لها معانٍ مخصوصة ومتعددة ينساق كل منها ضمن مجريات السياق ومقتضياته، والمقتضى السياقي يستقر على واحدة منها وهي الدلالة على التصرف باجتهاد ومبالغة، نحو: اِكْتَسَبَ واِكْتَسَبَ (ابن عقيل، 1980م، 263/4-264)، قال سيوييه (ت: 180هـ): "وأما كَسَبَ فإنه يقول أصاب، وأما اِكْتَسَبَ فهو التصرفُ والطلبُ، والاجتهادُ بمنزلة الاضطراب" (سيوييه، 1988م، 74/4).

وفي اللغة "الراء والقاف والباء أصل واحد مطرد، يدل على انتصاب لمراعاة شيء، من ذلك الرقيب" (ابن فارس، 1979م، 427/2)، ودلالة الفعل بصيغته ومعناه تشير إلى معنى الانتظار، يقال: (رقت الرجل أرقبه رَقَبَةً وارتقبته ارتقاباً إذا انتظرته) (ابن دريد، 1987م، 323/1، وينظر: ابن سيده، 2000م، 392/6)، ولكن المبعث الدلالي للصيغة له مقاله ومفاده في الآية الكريمة يجتاز مستوى الانتظار إلى أبعاد أخرى متصلة به، فمعنى (ارتقَبُهُم) "أي كلف نفسك انتظارهم فيما يكون لهم جزء على أعمالهم" (البقاعي، 1995م، 120/19)، دل ذلك على أن دلالة "ارتقَبَ" مثل: (رَقَبَ)، وهو أبلغ دلالة من (رَقَبَ)، لزيادة المبنى فيه" (ابن عاشور، 1997م، 200/27)، وقد أشار الإستراباذي إلى مثل ذلك عند كلامه في الفرق بين الفعلين (كَسَبَ) و(اِكْتَسَبَ) في قوله (كَسَبَ): ((لَهَا مَا كَسَبَتْ وَعَلَيْهَا مَا اِكْتَسَبَتْ))

أن الثواب يحصل بأدنى ملابسة المثاب عليه، وأن العقاب إنما يحصل بعد التصرف وإظهار ما يقتضي حصول المعاقب عليه فيه (الاسترابادي، 2004م، 1/263-264).

إن هذا التوجيه الدلالي للفعل بالمعنى والصيغة قد استوعب مجموعة من الدلالات النصية التي تسهم في تكييف الملامح السياقية للفعل، وهي تسيير بشكل متوازٍ مع مسارات الفعلين اللاحقين، ويمكن تحديد هذه الدلالات بالآتي:

1- العاقبة والمصير:

فقد قيل في معنى الفعل: (أي: انتظر ما يؤول إليه أمرهم) (ابن كثير، 1419هـ، 7/444)، وقيل: (انتظرهم فإن العذاب نازل بهم) (ابن سليمان، 1423هـ، 4/181)، وقيل: (انتظر هلاكهم) (السمرقندي، د.ت، 3/353)، فإذا انطلقنا من الدلالة المحدودة إلى الدلالة المتسعة سنجد أن النظائر القصصية في السورة قد تشخصت فيها مظاهر العاقبة والجزاء، وذلك على نحو ما جاء في السورة من القصة السابقة واللاحقة، ففيهما من وجوه العقاب وأشكاله ما يطمئن به قلب النبي وتسكن به نفسه، فالحديث السابق كان عن قوم عاد وما أنزله الله (ﷻ) عليهم من العذاب بقوله: ((إِنَّا أَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ رِيحًا صَرْصَرًا فِي يَوْمِ نَحْسٍ مُسْتَمِرٍّ * تَنْزِعُ النَّاسَ كَأَنَّهُمْ أَعْجَازُ نَخْلٍ مُنْقَعِرٍ * فَكَيْفَ كَانَ عَذَابِي وَنُذْرِي))، والحديث اللاحق كان عن قوم لوط إذ قال في عذابهم: ((إِنَّا أَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ حَاصِبًا إِلَّا آلَ لُوطٍ نَجَّيْنَاهُمْ بِسَحَرٍ)) وقال: ((وَلَقَدْ رَاوَدُوهُ عَنْ صَيفِهِ فَطَمَسْنَا أَعْيُنَهُمْ فَذُوقُوا عَذَابِي وَنُذْرِي * وَلَقَدْ صَبَّحَهُمْ بُكْرَةً عَذَابٌ مُسْتَقِرٌّ))، فالمقرر -سياقياً- أن قصة النبي صالح (ﷺ) واقعة بين القصتين السابقتين وما فيهما من خبر المكذبين والجاحدين لبلاغات الدعوة والنبوة، ناسب كل ذلك أمر الله (ﷻ) لنبيه صالح (ﷺ) بالارتقاب وما فيه من مبالغة الانتظار تمهيداً لما بعده من بشائر النجاة وتطبيب النفس والمواساة.

2- خصوصية التعقيب:

إذا استقرأنا مجمل قصص السورة الكريمة سنلاحظ أنها في جميعها يذكر تكذيب الأقسام ثم يعقبها بدون فصلٍ شكل العذاب الواقع عليهم، وذلك نحو:

- قوله تعالى: ((كَذَّبَتْ قَبْلَهُمْ قَوْمُ نُوحٍ فَكَذَّبُوا عَبْدَنَا وَقَالُوا مَجْنُونٌ وَازْدَجَرُوا)) ثم تأتي آية العقاب بعدها: ((فَدَعَا رَبُّهُ أَنِّي مَغْلُوبٌ فَأَنْتَصِرْ * فَفَتَحْنَا أَبْوَابَ السَّمَاءِ بِمَاءٍ مُنْهَمِرٍ)).

- قوله تعالى: ((كَذَّبَتْ عَادٌ فَكَيْفَ كَانَ عَذَابِي وَنُذْرِي)) ثم تأتي آية العقاب بعدها: ((إِنَّا أَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ رِيحًا صَرْصَرًا فِي يَوْمِ نَحْسٍ مُسْتَمِرٍّ * تَنْزِعُ النَّاسَ كَأَنَّهُمْ أَعْجَازُ نَخْلٍ مُنْقَعِرٍ)).

- قوله تعالى: ((كَذَّبَتْ قَوْمُ لُوطٍ بِالنُّذْرِ)) ثم تأتي آية العقاب بعدها: ((إِنَّا أَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ حَاصِبًا إِلَّا آلَ لُوطٍ نَجَّيْنَاهُمْ بِسَحَرٍ)).

- قوله تعالى: ((كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا كُلِّهَا فَأَخَذْنَاَهُمْ أَخَذَ عَزِيزٍ مُّقْتَدِرٍ)) فقد جاء التّكذيب والعقاب في الآية نفسها. أما في قصة قوم ثمود فلم يأتِ العقاب عقيب التّكذيب وإنما فُصل بينهما بتفصيلات التّكذيب والاستطالة فيه والانتقاد والانتقاص من النبي الكريم فقال (ﷺ): ((كَذَّبَتْ ثَمُودُ بِالنُّذُرِ * فَقَالُوا أَبَشْرًا مِمَّا وَاحِدًا نُنَبِّئُكَ إِنَّآ إِذَا لَفِي ضَلَالٍ وَسُعُرٍ * أَلْقَى الذِّكْرُ عَلَيْهِ مِنْ بَيْنِنَا بَلْ هُوَ كَذَّابٌ أَشْرٌ * سَيَعْلَمُونَ عَدَا مَنِ الكَذَّابُ الأَشْرُ * إِنَّا مُرْسِلُو النَّاقَةِ فِتْنَةً لَهُمْ فَارْتَقِبْهُمْ وَاصْطَبِرْ * وَنَبِّئُهُمْ أَنَّ المَاءَ قِسْمَةٌ بَيْنَهُمْ كُلُّ شِرْبٍ مُحْتَضَرٌ * فَنَادَوْا صَاحِبَهُمْ فَتَعَاطَى فَعَقَرَ * فَكَيْفَ كَانَ عَدَابِي وَنُذِرٍ))، ثم تأتي آية العقاب بعد هذا التفصيل بقوله: ((إِنَّا أَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ صَيْحَةً وَاحِدَةً فَكَانُوا كَهَشِيمِ المُحْتَضِرِ)).

هذه الخصوصية في ذكر العقاب الذي لم يأت على نحو مباشر بعد التّكذيب كما هو الحال في جميع قصص السورة، بل تخلل بينهما مزيداً من الإيلام والإيجاع والأذى، دعا ذلك كله إلى صياغة فعل يتمثل هذه المعاني ويشتمل عليها فقال: (ارْتَقِبْهُمْ)، الذي يحمل دلالة انتظار الفرج والنجاة والخلاص منهم مع انتظار ما يُفعل بهم وما سينزل عليهم من بطش الله وعذابه.

3- التناسب الزمني:

لم يكن التجاور الزمني بين أحداث السورة الكريمة منفكاً عن حالة الارتقَاب في الفعل (ارْتَقِبْهُمْ) بالنظر إلى معطياته ومرجعياته، فقد ارتبط بعلاقات متنوعة تترتب عليها أشكال دلالية مختلفة، لذا نجد أن العنصر الزمني في واقعة قوم ثمود قد وقع بين الانسراح والانسحار بين التراخي والتسارع، فإذا ما أجرينا الموازنة بين النظائر القصصية في السورة الكريمة سيتقرر أن العقاب يحصل عقيب التّكذيب كما تقدم بيانه، ولكن التفاوت يتميز بين سرعة إيقاع العقاب وبين الزمن المصاحب له ومدى استمراريته، فالعقاب يحصل بعد التّكذيب لكن الزمن المستغرق لانقضائه وإتمامه يختلف عند قوم دون آخرين.

بعد تأسيس هذا المنطلق ظهر جلياً أن جميع الأقوام الذين قضى الله (ﷻ) بعقابهم في السورة الكريمة قد استغرق عقابهم زمناً أكثر اتساعاً وامتداداً بالنظر إلى قوم ثمود، فأشكال عقاب هي: الطوفان في قوم نوح (ﷺ)، والريح المستمرة في قوم عاد سبع ليالٍ وثمانية أيام، والريح الحاصب في قوم لوط، إذ أرسل الله (ﷻ) عليهم "ريحاً شديدة ترميهم بالحصباء، وهي صغار الحجارة الواحد دون ملء الكف" (الشربيني، 1285هـ، 151/4)، وإغراق آل فرعون في البحر، أما قوم ثمود فقد كان عقابهم بالصيحة.

إن العذاب بالصيحة -زمنيًا- قد فاق في السرعة هذه الأنواع من العذاب على نحو ملحوظ؛ فانقضائه يُنجز بمجرد انقضاء الصيحة، فكأنه شكل من أشكال التعويض الزمني المستغرق في الارتقَاب وطول انتظار العذاب المتحقق في فعل الأمر (ارْتَقِبْهُمْ)، فالمراد بقوله (ﷻ): " (فارتقبهم) أي فارتقبهم بالعذاب، ولم يقل: فارتقب العذاب إشارة إلى حسن الأدب والاجتناب عن طلب الشر" (الرازي، 1420هـ،

310/29)، وهذا الارتقاب إنما يكون في أفعالهم لا ذواتهم، والأفعال على أحوال متعددة متنوعة متقلبة فتفضي إلى زمن أشد اتساعاً، فالارتقاب قد عُدي إلى ضميرهم على تقدير مضاف يقتضيه الكلام لأنه لا يرتقب ذواتهم وإنما يرتقب أحوالاً تحصل لهم، وهذه طريقة إسناد أو تعليق المشتقات التي معانيها لا تسند إلى الذوات فتكون على تقدير مضاف اختصاراً في الكلام اعتماداً على ظهور المعنى، وهو: فارتقب ما يحصل لهم من الفتنة عند ظهور الناقاة (ابن عاشور، 1997م، 200/27).

نخلص بذلك إلى أن العذاب بالصيغة -ولعلها أسرع وجه من وجوه العذاب في القرآن الكريم كله- قد تحقق بها الاتزان الزمني بين الفعل وما يشعره من التأخير والإبطاء وبين السرعة الفائقة في العقاب وهو الصيحة، إذ لم يكن التفاوت السابق بين أشكال العقاب انزياحاً عن المسار الزمني في سياق السورة بالنظر للنظائر والأقران بقدر ما هو حالة من حالات التوازن والانسجام والاتساق الزمني بين ارتقاب النبي (ﷺ) واصطباره وبين السرعة المتفردة في العقاب والإهلاك.

2.3. المطب الثاني: دلالة الفعل (إِصْطَبِرَ)

وهو أمر من الماضي (إِصْطَبِرَ) وأصله: (إِصْطَبَرَ) على وزن (أَفْتَعَلَ)، فتاء الافتعال تقلب طاءً إذا كانت فاء الكلمة صاداً (ابن جني، د.ت، 141/2، وابن عصفور، 1996م، 238، والأزهري، 2000م، 666/2)، وصيغة (أَفْتَعَلَ) لها وظيفة دلالية مخصوصة من حيث شكلها ونظمها وما تستوعبه من مادة لغوية التي جاءت هنا بمعنى الصبر، "فالاصطبار: الصبر القوي، وهو كالارتقاب أيضاً أقوى دلالة من الصبر، أي: اصبر صبراً لا يعتريه ملل ولا ضجر، أي: اصبر على تكذيبهم ولا تياس من النصر عليهم" (ابن عاشور، 1997م، 200/27)، وقال الزركشي (ت: 794هـ): وإعلم أن اللفظ إذا كان على وزن من الأوزان ثم نقل إلى وزن آخر أعلى منه فلا بد أن يتضمن من المعنى أكثر مما تضمنه أولاً لأن الألفاظ أدلة على المعاني فإذا زيدت في الألفاظ وجب زيادة المعاني ضرورة، كقوله تعالى: (واصطبر) فإنه أبلغ من الأمر بالصبر من (اصبر) (الزركشي، 1957، 34/3)، فضلاً عن أن استعمال الفعل في باب افتعال وإبدال تائه طاءً تكونت به القوة الصوتية وصار معناه الصبر القوي الذي لا يأتيه الوهن، حيث زيدت حرف طاء بدل التاء للمبالغة (أقدم، 2022م، 337).

وكما تقدم الكلام في الفعل (إِرْتَقَبَهُمْ) أن الصيغة مثقلة بالمبالغة والتكثير في حدثها ومعناها، وهذا من شأنه استغراق التعبئة الدلالية الموكلة إليه في مركزه النصي داخل الصورة الكريمة ومركزه النصي بين الفعلين، غير أن لكل من الفعلين قمته المستقلة من جانب، والمشاركات السياقية الجامعة من جانب آخر.

يقدم لنا السياق القرآني هذا الفعل بمعناه وصيغته المخصوصة بوصفه واحدًا من المرتكزات الدلالية التي تجعل التعبير أدق تصويريًا وأعمق تحقيقًا للمفاد والمراد، وكون الفعل معطوفًا على الفعل السابق (ارتقبهم) وفي الوقت نفسه هو واقع في سياق نفاذ الأمر الإلهي ومدى إمكانية فرضه عليهم أو رفضه من قبلهم.

وما بين الأمرين يعد الفعل وسيطًا دلاليًا مفصلاً عن مظاهر الدعوة النبوية وخوافيها، والأمر الداعي للنظر أن هذا الفعل جاء من غير مفعول ولا متعلق على خلاف الفعلين السابق (ارتقبهم) واللاحق (تنبئهم)، وخلوه من المتعلق والمفعول يطرح قابلية فاعلة لأوجه الاتساع المعنوي، ولأجل الكشف عن مضامين هذا الفعل يمكن النظر في توجيهه من محورين:
الأول: الاصطبار على الارتقاب:

ذهب جمع من المفسرين أن المقصود بالاصطبار أن يكون في الارتقاب (السمرقندي، د.ت، 353-354، والقيسي، 2008م، 7197/11، والبغوي، 1420هـ، 325/4)، أي: ارتقبهم واصطبر على ارتقابك إياهم، وهذا التوجيه يحمل إفادات الارتقاب بمختلف مساراته.

وهذا الشكل من الاصطبار متعلق بالزمن المستقبلي القريب (قبل العقر)، فقد توارى قَدْرُ العقرِ حتى ظهرت معجزة الناقة، وحينها جاء أمر الله (ﷺ) بالارتقاب، أي: ارتقاب ما يفعلون بالناقة (النيسابوري، 1416هـ، 200/6)، أو انتظار ما يؤول إليه أمر قومه (ابن كثير، 1419هـ، 444/7): وهذا مرتبط بالعلة والسبب من إرسال الناقة وذلك بجعلها فتنة لهم أي: امتحانًا وابتلاء واختبارًا لهم (الزمخشري، د.ت، 437-438، والأندلسي، 1993م، 218/5، والبيضاوي، 1418هـ، 167/5)، بقوله (ﷺ) ((إِنَّا مُرْسَلُو النَّاقَةِ فِتْنَةً لَّهُمْ فَارْتَقِبْهُمْ وَاصْطَبِرْ))، فالسلسلة الدلالية المتألفة من الاصطبار المتعلق بالارتقاب المتعلق بإرسال الناقة وما فيها من الفتنة قد أفضت إلى غرض جليل خافٍ وهو سعة رحمة الله (ﷺ) بخلقه، "فأوحى الله إليه أنا مخرجو الناقة على ما وصفوا فِتْنَةً لَّهُمْ أي امتحانًا فإن المعجزة محنة واختبار إذ بها يتميز المثاب من المعذب" (ابن مصطفى، د.ت، 277/9)، فليست الغاية من المعجزة هي التعذيب والإهلاك وإنما هي سبب يفصح عن المواقف والعقائد، فمن شاء آمن ومن شاء كابر وكفر، فالاصطبار من هذه الحيثية هو إيصال العدل إلى أقصاه ومنتهاه بإعطائهم قدرًا زمنيًا وافيًا وكافيًا بالاصطبار عليهم، وبهذا نجد أن الطاقة التعبيرية تشد كثافتها باشتداد الألفاظ والصيغ الكاشفة لها.

لقد كانت للفتنة إفرزات على طرفي المصير، فإما الخروج منها بالنجاة أو بالهلاك، وهذا ما يقضي بالنظر أولاً إلى شكل المعجزة وحالة تأثيرها والممارسات المصاحبة لها المفترقة على حالتين؛ إما

افتقادها للمسلك المتوافق مع الأمر الإلهي أو التزامها به، فالقضية متعلقة بنوع المعجزة وشكلها وصورتها ابتداءً، وتجلياتها على ممارسات القوم انتهاءً.

الثاني: الاضطراب على العذاب:

أما هذا الشكل من الاضطراب فهو متعلق بالزمن المستقبلي البعيد (بعد العقر)، وهذا التوجيه يضعنا في مسار جديد تتكيف فيه دلالة الفعل على وفق محددات مغايرة للفعلين السابق واللاحق، فقد ذهب جمع من المفسرين إلى أن الارتقاب هو بمعنى انتظار العذاب النازل في قومه (ينظر: البغوي، 1420هـ، 325/4، والزمخشري، د.ت، 437/4-438، والأندلسي، 1993م، 218/5، والبيضاوي، 1418هـ، 167/5)، وهذا التفسير يضعنا على مفرد للانزياح الدلالي، فالاضطراب أصبح في ارتقاب العذاب، أي وقع العلم والإدراك بعقر الناقة، وفي ذلك حسمٌ للحكم بوقوع العذاب في انتقالٍ مجاوزٍ تداعياتِ الفتنة ومآلاتها، فعند النظر إلى الفعل اللاحق (نَبَّهْتُمْ) سجدته متقدماً عليه سياقياً متأخراً عنه زمنياً؛ فالتنبئة حاصلة قبل وقوع العذاب ولا يُعلم بعدُ المهتدي من المرتدي، فقولهُ (عَلَيْكُمْ): ((وَنَبَّهْتُمْ أَنَّ الْمَاءَ قِسْمَةٌ بَيْنَهُمْ كُلُّ شَرْبٍ مُّحْتَضَرٌ)) أي: "مقسوم بينهم لها شربٌ يومٍ ولهم شربٌ يومٍ، وقال (بَيْنَهُمْ) تغليبا للعقلاء" (الأندلسي، د.ت، 44/10، والدمشقي، 1998م، 264/18-265)، فالناقة ما تزال بينهم ولما تُعقر، فكيف يكون الاضطراب على عذاب لم تقع أسبابه بعدُ؟، وإذا كان الأمر مرتبطاً بالوحي والله تعالى أطلع نبيه الكريم بأن العذاب واقع فإن هذا يتناقض مع غاية إرسال الناقة بكونها فتنة لهم أي لأجل ابتلائهم واختبارهم، فهي مفعول له لأن المعجزة فتنة فيها يتميز الثائب من المعذب، فالمعجزة تصديق، وحينئذ يفترق المصديق من المكذب (الدمشقي، 1998م، 264/18)، فالنبي إنما هو مبلغ ومنذر، ومدار الإنذار منصرف نحو التبليغ بأن العذاب نازل بهم إن لم يؤمنوا، فيأتي الاختبار والابتلاء للتمييز بينهم، لا أنه (عَلَيْكُمْ) يعلم يقيناً أن العذاب واقع فيهم قبل التبليغ.

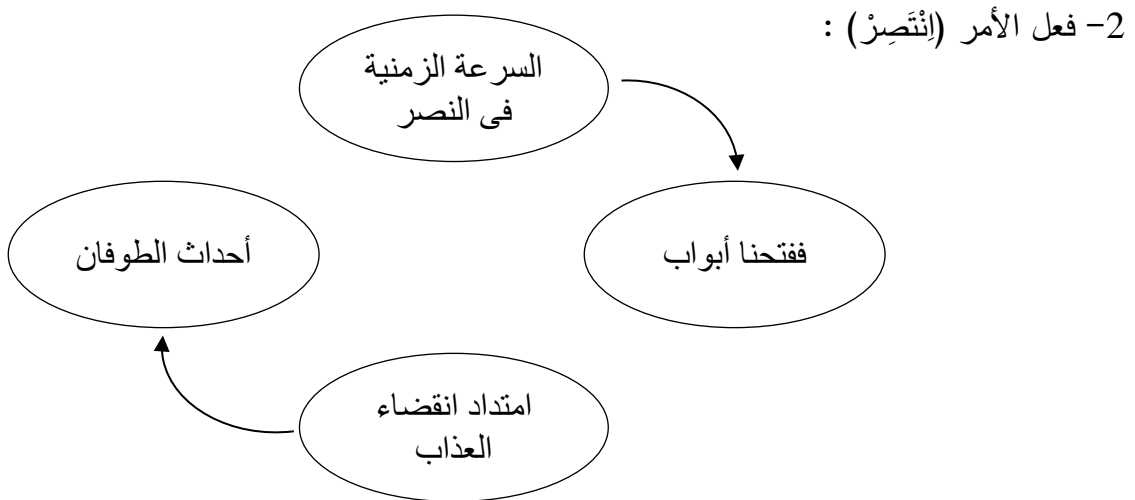
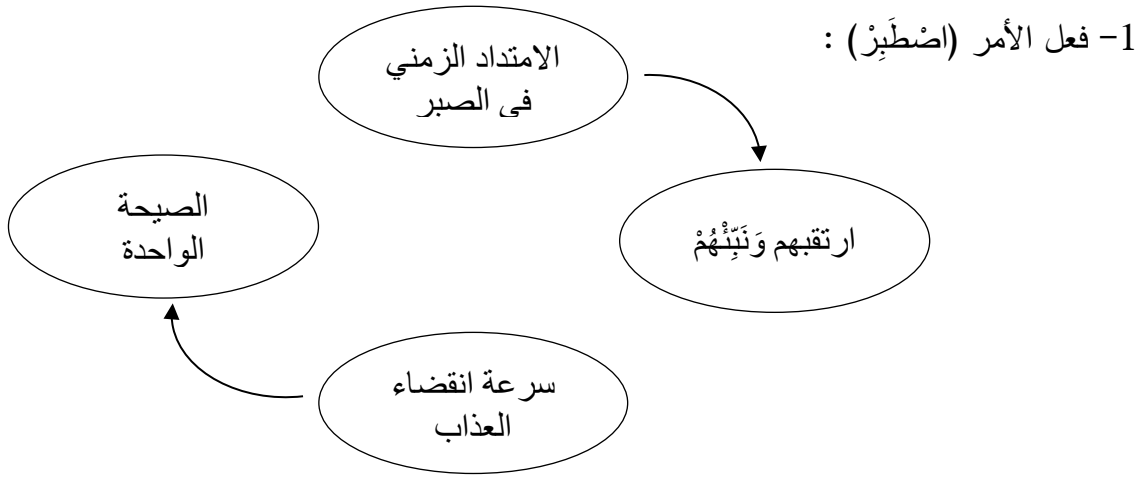
من هذا الاعتبار نجد أن الاضطراب قد ارتبط بزمنين؛ بالزمن المستقبلي البعيد، أي ما وراء الفتنة وما بعد إرسال الناقة، وذلك عند إجهاز المعقور وإنجاز المحذور ومن ثم وقوع العقاب والإهلاك، وهذا ما أعطى انسيابية التوجيه الدلالي في حركية الفعل ومتعلقاته الزمانية بحسب مرمى السياق ومرآه.

لقد كان لخلو الفعل من المتعلقات والمفعولات أثرٌ فسيح متسع في توليد نشاط دلالي ربط الفعل بزمنين متناظرين وفي الوقت نفسه يسع معطيات السياق وتحركاته داخل النص.

ويوشك هذا الفعل بصيغته المستعملة (اضْطَبِرْ) أن يجمع بين قليل الصبر وكثيره، فالاضطراب من حيث جميع ما تقدم يمكن إدراكه بواحد من أمرين أو كليهما؛ فإما أن يطول الانتظار ويزداد الأذى فيستدعي المقام انتقالاً مُعَجَّلاً من الصبر إلى مضاعفاته حتى تكون الغلبة له، فيكون الفعل كله اضطراباً

فَأَلْتَقَى الْمَاءُ عَلَى أَمْرٍ قَدْ قُدِرَ * وَحَمَلْنَاهُ عَلَى ذَاتِ أَلْوَاحٍ مِّن دُونِهَا يَوْمَ الْفُلِّ (13) تَجْرِي بِأَعْيُنِنَا جَزَاءً لِّمَن كَانَ كُفِرًا))، والملاحظ هنا سعة الزمن المستغرق لانقضاء هذا العذاب المتمثل بالطوفان، وما تضمنه من مراحل وأحداث وقصص منها ما ذكره النص القرآني في موضع آخر من الحديث الحاصل بين نوح (عليه السلام) وابنه أثناء وقوع العذاب، وهذا ما يقضي بأن العذاب قد أخذ الامتداد المطلوب في استنفاد الزمن المقدر له.

ويمكن النظر في المخطط الشكلي لبيان الحركة التناظرية الزمنية في كل من الفعلين (إِنْتَصِرَ) و(اصْطَبِرَ) :



3.3. المطب الثالث: دلالة الفعل (نَبَّئُهُم)

النظر في هذا الفعل هو نظر في المناسبات والمقابلات والعلاقات الخطية مع الفعلين السابقين، وقبل ذلك للفعل خصوصيته الصرفية والدلالية فقد جاء من الفعل (نَبَّأ) على وزن (فَعَّلَ)، وهذه الصيغة تطرق إليها الصرفيون بمعانٍ تدل عليها بحسب ما تشتمل عليه من مواد لغوية، وأكثرها اقتراباً من مجالنا التحليلي ذلك الذي يدل على الكثرة والمبالغة وهو الغالب من معانيها (الإسترابادي، 2004م، 251/1)، والكثرة والمبالغة إنما هما جزء يحاكي ما كان على سمتهما من النظائر والأقران، فالظاهرة السياقية لهذا الفعل وما أعقبه من التراكيب والمتعلقات في قوله (عَلَّ): ((وَنَبَّئُهُمْ أَنَّ الْمَاءَ قِسْمَةٌ بَيْنَهُمْ كُلُّ شَرْبٍ مُخْتَصِرٌ)) تدور حول التوكيدات والتقييدات بل أخذ أكثر قدر وأعلى حد منها، وإذا تتبعنا في مسارها ومساقها في هذا الفعل وما تلاه سنقف عند المرتكزات التوكيدية الآتية:

1- صيغة الفعل (نَبَّئُهُم): دلالة هذه الصيغة ليست متصورة في ذاتها فحسب وإنما هي عاكسةً فكرةً السياق ونافذة في مجاله وصنعتة، فالفعل بصيغة (فَعَّلَ) الدالة على التكثير والمبالغة متناسق إلى حد بعيد مع الفعلين السابقين (ارتقبهم) و(اصطبر) إلى أنه أشد توكيداً لوقوعه ثالث اثنين وآخر فعل من النبي (ﷺ) فهو المنتهى والمنتأى فُبيل إنزال العذاب بقومه، فجاء مثقلاً بالتوكيد باللفظ والمعنى والصيغة، ونتمس هذا الاختيار الدقيق بمدى التفاوت في هذين الفرقين:

أ- الفرق بين (نَبَّأً وَخَبَّرَ): لم يرد التعبير القرآني بالفعل (خَبَّرَهُمْ) أو (أَخْبَرَهُمْ) مع أن ظاهر الأمر معناهما واحد وعليه جمع من المفسرين بأن (نَبَّئُهُمْ) بمعنى (أَخْبَرَهُمْ) (البغوي، 1420هـ، 591/22-592)، لكن المعنيين يلتقيان من جانب ويفترقان من جانب آخر، وقد أجرى العسكري (ت: نحو 395هـ) الموازنة بينهما فذهب إلى أن النبأ لا يكون إلا للإخبار بما لا يعلمه المخبر، ويجوز أن يكون الخبر بما يعلمه وبما لا يعلمه ولهذا يقال: تخبرني عن نفسي ولا يقال: تنبئني عن نفسي، وكذلك تقول: تخبرني عما عندي ولا تقول: تنبئني عما عندي (العسكري، 1412هـ، 528)، فيجتمعان في المعلوم والمؤكد ويفترقان في المجهول الذي لا يكون إلا للخبر، وبهذا يكون النص القرآني قد وظف مفهوم النبأ المرتبط باليقينيات فقط في مجاله واستعماله الداعم لدلالات السياق التوكيدية ورصدها ورفصها في آية واحدة.

فضلاً عن أن النبأ هو الخبر الذي له شأن عظيم، ومنه اشتقاق النبوة، لأن النبي مخبر عن الله تعالى، ويدل عليه قوله تعالى: ((عَمَّ يَتَسَاءَلُونَ عَنِ النَّبِ الْعَظِيمِ)) فوصفه بالعظمة، وصف كاشف عن حقيقته (المصدر السابق، 529)، وقد أشار إلى هذا المعنى الدقيق بعض المفسرين بأن معنى قوله (عَلَّ) (وَنَبَّئُهُمْ) أي: "أخبرهم إخباراً عظيماً بأمر عظيم" (البقاعي، 1995م، 359/7-360، وابن مصطفى، د.ت، 277/9).

ب- الفرق بين (نَبَأً وَنَبَأً): من أشكال الإنتاج الدلالي هو اتفاق المادة وافتراق الصيغة وبالتالي سيلتحق كل معنى بصيغته الملائمة فنتنتج ما لا تنتجه صيغ أخرى، وهذا هو المعطى المتحقق في الفرق بين الفعلين (نَبَأً) و(أَنْبَأً)، فالأول تقدم الحديث عنه بأن مبنى "فَعَلٌ" حقه أن يكون للتكثير والمبالغة" (ابن السراج، د.ت، 116/3)، أما الثاني فهو أقل أثرًا في الإحداث والتأثير وقد دُكرت له عشرة معانٍ ليس منها شيء في المبالغة (الحملوي، د.ت، 29-30)، ومنهم من ساوى بينهما بصحة أن يكون (أَفْعَلٌ) بمعنى (فَعَلٌ) نحو: أَخْبَرَ وَخَبَّرَ، وَأَنْبَأَ وَنَبَأَ (ابن السراج، د.ت، 116/3، 2003م، 338/2، والرازي، 1420هـ، 29-490)، حتى قيل بأن "نَبَأً" بالتضعيف مرادف (أَنْبَأً) بالهمز ومعناهما: (أَخْبَرَ)، وقد جمعهما قوله (عَبْدُ اللَّهِ): ((فَلَمَّا نَبَّأَهَا بِهِ قَالَتْ مَنْ أَنْبَأَكَ هَذَا قَالَ نَبَّأَنِي الْعَلِيمُ الْخَبِيرُ)) (ابن عاشور، 1997م، 355/28)، وربما يدلان على معنى واحد وهو الإخبار من حيث المدلول العام لهما ولكن تبقى لكل صيغة ميزتها ومزيتها في التركيب والدلالة، وقد رعيت وجه الاختلاف بينهما، وأن لصيغة (فَعَلٌ) توكيدًا صرفيًا وتعضيدًا سياقياً قد لا تستوفيه صيغة (أَفْعَلٌ) عند حلول محلها.

وللإجراء الصوتي دور في الأثر التوكيدي للفعل؛ فالراء التكراري في لفظة (الخبر) ترسم كونه خبرًا اعتياديًا متكررًا، ولاسيما أنها وردت في آخره، أما همزة (النبا) الشديدة الانفجارية، فشدها ترسم شدته وخطورته، فضلًا عن كون جميع أصوات (النبا) مجهورة، أما (الخبر) فالخاء فيها مهموسة، ومعلوم أن الجهر من علامات الشدة، أما الهمس فمن علامات الضعف (عزت، وجرجيس، 2019، 188).

2- الحرف المشبه بالفعل (أَنْ): وهو حرف موضوع للتوكيد وقد وقع مع معموليه موقعًا محتملاً لوجهين في الإعراب:

الأول: أن يكون المصدر المؤول من الحرف المشبه ومعموليه في محل جر بحرف مقدر، "قالأصل في (أَنْبَأً) و(نَبَأً) و(أَخْبَرَ) و(خَبَّرَ) و(حَدَّثَ) أن تتعدى إلى واحد بأنفسها وإلى ثانٍ بحرف الجر ويجوز حذفه" (درويش، 1415هـ، 132/10)، وعلى هذا الوجه يكون تقدير الكلام في الآية الكريمة: ((وَنَبَّأَهُمْ بِأَنَّ الْمَاءَ قَسَمَةٌ بَيْنَهُمْ)).

الثاني: أن يكون المصدر المؤول ((أَنَّ الْمَاءَ قَسَمَةٌ)) في محلٍ نصبٍ سدَّ مسدَّ المفعولين الثاني والثالث للفعل (نَبَّأَهُمْ) (صافي، 1418هـ، 76/27، ودرويش، 1415هـ، 384/9، والخراط، د.ت، 1261/4).

وعلى كلا الوجهين فإن فعل الأمر (نَبَّأَهُمْ) غير مكتفٍ بالمفعول الواحد فيحتاج إلى ثانٍ وثالث، وكلما زادت المفاعيل زاد التقييد، وانحسر إطلاق المعنى وانحصر، وهذا أوعى في التوكيد وأرعى، فلا يرام عندئذ الفعل إذا انفسح وانسرح بوجوه مقصودة مخصوصة، وإنما يراعى التقييد إذا أريد التحجيم والتحديد في اللفظ والمعنى.

3- تخصيص المَشْرَب: على مسار متوازٍ استعمل التعبير القرآني شكلاً من أشكال التقييد وهو العهد الذهني، فقد ذكر (الماء) بصيغة التعريف، "والتعريف في الماء للعهد، أي ماء القرية الذي يستقون منه، فإن لكل محلة ينزلها قوم ماء لسقياهم" (عاشور، 1997م، 200/27، وطنطاوي، د.ت، 110/14)، فليس المراد منع الشرب من أي ماء وفي أي مكان وإنما ماء القرية بخصوصه، فيكون الإطلاق ممتنعاً بوجود القيد العهدي.

4- تسمية المفعول بالمصدر: وذلك في قوله: (قسمةً بينهم) وهو من باب "تسمية للمفعول بالمصدر، كضرب الأمير، وخلق الله، أي: مقسوم بينهم" (الأنصاري، 2001م، 507) "وعبر عنه بالمصدر للمبالغة" (طنطاوي، د.ت، 110/14)، قال ابن جني (ت: 392هـ): "فإذا قيل: (رجلٌ عدلٌ) فكأنه وُصِفَ بجميع الجنس مبالغة كما تقول: استولى على الفضل، وحاز جميع الرياسة والنبل، ولم يترك لأحد نصيباً في الكرم والجود، ونحو ذلك، فوُصِفَ بالجنس أجمع، تمكيناً لهذا الموضع وتوكيداً" (ابن جني، د.ت، 202/2)، فتوظيف المصدر بهذا الوجه وإحلاله محل المفعول هو واحد من جوانب التدعيم الأنسب لفكرة التوكيد والمبالغة في الآية الكريمة.

5- الخاتمة الصوتية: إذ أختتمت الآية الكريمة بقوله (عَلَيْكُمْ): ((كُلُّ شَرِبٍ مُحْتَضِرٌ)) فلفظة (مُحْتَضِرٌ) من الناحية الصوتية قوية بقوة حروفها فهي مشتقة من الفعل (حضر) الذي أغلب حروفه قوية وهي (الضاد) و (الراء) وهذه القوة تعطي دلالة التمكين لصاحب الحق؛ لأن الحاضر في مواعده الذي رسم له قوي في التزام الحق والعدل (سالم، 2020، 239).

وفي مجال اقتناص الدلالة واكتشاف قابليتها ونشاطها نجد أن لفعل الأمر (تَبَيَّنْهُمْ) مركزاً للإتمام والإكمال بعد الفعلين (ارْتَبَّهِمْ) و(اصْطَبِرْ) ليس على الاعتبارات السابقة فحسب وإنما من حيث انتقال المجال إلى فاعلية الوظائف الحسية البشرية، فالأفعال الثلاثة من هذه الحثية منقسمة على ثلاثة مسارات هي:

1- المسار البصري: وهو متمثل بالفعل الأول: (ارْتَبَّهِمْ)، فالارتقاب كما تقدم هو الانتظار مع المبالغة فيه فيدخل فيه التردد والمتابعة سواء كان انتظار العذاب أو انتظار ما يصنعون بالناقعة، فهي مجالات حسية مفادها مقتصر على الجانب البصري، والتأصيل اللغوي يركز على هذه الدلالة بالنظر إلى أصل وضع الفعل، قال ابن فارس: "الرقيب: الموكل في الميسر بالضرب، ومن ذلك اشتقاق الرقبة، لأنها منتصبة، ولأن الناظر لا بد ينتصب عند نظره" (ابن فارس، 1979م، 427/2)، فالارتقاب مفاده بصري في المقام الأول.

2- المسار السمعي: وهو متمثل بالفعل الثاني: (اضْطَبِرْ) فالاصطبار كما تقدم من أظهر معانيه هو الصبر على الأذى، والأذى هنا مجاله سمعي في الأعم الأغلب بما نصت عليه الآيات نفسها في قوله (عَلَّك) في شأن قوم ثمود: ((كَذَّبَتْ ثَمُودُ بِالنُّذُرِ * فَقَالُوا أَبَشْرًا مِّنَّا وَاحِدًا نَّتَّبِعُهُ إِنَّا إِذَا لَفِي ضَلَالٍ وَسُعُرٍ * أَلْقَى الذِّكْرَ عَلَيْهِ مِنْ بَيْنِنَا بَلْ هُوَ كَذَّابٌ أَشِرٌّ))، والتكذيب أمر شائع في السورة، وتبرز القيمة الدلالية التعبيرية في صيغة المبالغة في أنها تتجسد بقيم شحن تعبيرية أضفتها على السورة؛ تسلية للنبي (ﷺ) تأسيساً بالأنبياء السابقين (عليهم السلام) حيث ابتلوا بأقوام قد كذبوا ما جاءوا به من البينات كما ابتلي نبينا بأهل مكة (دسوقي، د.ت، 2027)، فاتهام النبي صالح (عليه السلام) بالكذب الموصوف بالكبر والتجبر، فهي أوصاف قاذحة جارحة تؤثر في النفس والعزيمة فتحتاج إلى اصطبار جميل عند سماعها.

3- المسار القولي: وهو خاتمة المشهد الذي جاء بالإعذار والإنذار وعليه توقف القرار والمدار في إنزال العذاب بهم، تشخص ذلك بالفعل الثالث والأخير وهو (نَبِّئُهُمْ)، والتنبئة كانت ممارسة قولية كلامية تفضي إلى إخبار القوم بما عليهم أن يفعلوا تجاه معجزة الله تعالى وهي الناقة، ولم يكن الكلام على وجه الطرح المُبَسَّط وإنما بالتأكيد والتسديد والإخبار بسوء العاقبة والمصير بما يستوعبه ويستترعيه هذا الفعل بصيغته ومعناه.

بذلك كانت هذه الأفعال الثلاثة مفترقة في معانيها الذاتية لكنها متفقة بمساراتها البصرية والسمعية والقولية، فانتم كل فعل من أفعال الأمر الثلاثة بشرط دلالي متفرد ثم اجتماعها في مهاد سياقي محكم لتقدم لنا وجوهاً وصوراً كاشفة لجماليات النص القرآني.

4. الخاتمة:

كانت لثلاثية الأمر في السورة الكريمة القدرة الفعالة على كشف ظواهر السياق بوصفها عناصر رئيسة في منظومته ومكوناته، ومدى اتساقها مع بعضها في وسمها ورسمها، نستعرض أهم النتائج الدالة على حقائقها ودقائقها ومدى صدقها على معناها والصيغ الحاملة لها فيما يأتي:

1- إن الارتباط بين الأفعال الثلاثة هو ارتباط تكاملي تفاعلي قائم على الوثاقة والمعاضدة، ظهر ذلك في منعطفات ومسارات تحليلية متعددة من أبرزها مراعاتها مستويات التدرج بين الأفعال الثلاثة في النظم والترتيب والممارسات الحسية في النظر والسمع والكلام من حيثيات مقصودة واعتبارات مرصودة فكل فعل يأخذ مركزه ويؤدي وظيفته الذاتية والسياقية.

2- مارس الاتساع المعنوي أثراً هاماً في تعدد الأبعاد الدلالية ونتائجها، وهذا ما تشخص في الفعل (اضْطَبِرْ) الذي جاء مفرغاً من المتعلقات ما أعطى مجالات أوسع وأفسح لحركته الدلالية بوقوعه

منتصفاً بين الفعلين فأفصح عن مضمونه ومكونه في نفسه وكذلك ما قدمه من إفاضة وإضافة عليهما.

3- كان الزمن النحوي لازماً من اللوازم الدلالية لهذه الأفعال والقابض على حركتها والنابض بنشاطها فله الحكم والتحكم في ضبط مقاييس الدلالة وامتداداتها وتفرعاتها، وقد أعطى سعة في اكتساب الأفعال توجيهاتٍ متعددة في التأويل والإعراب.

4- شكلت قصص السورة وأحداثها وحوادثها واحدة من أهم القيم الدلالية للأفعال الثلاثة من خلال تحليل القصة الواردة فيها أو من خلال ربطها في النسيج القصصي المتعدد في السورة الكريمة، كشفت ذلك وجوه التناسق والتناسب بين الفعلين (إضطَبِرْ) و(إنتَصِرْ) المتحدّين في الصيغة الواقعية في قصتين مختلفتين إذ أثار كل منهما انطباعاً خاصاً مرتبطاً بالآخر بشكل عكسي، فكان الفعل بصيغته هو الأجدر والأقدر في صوغ المعنى اللازم له في سياقه القريب والبعيد.

المصادر

ابن السراج، أبو بكر محمد، الأصول في النحو، ت ح: عبد الحسين الفتلي، د.ط، مؤسسة الرسالة، لبنان، بيروت، د.ت.

ابن جني، أبو الفتح عثمان، الخصائص، ت ح: محمد علي النجار، د.ط، عالم الكتب، بيروت، د.ت.

ابن دريد، أبو بكر محمد بن الحسن، جمهرة اللغة، ت ح: رمزي منير بعلبكي، ط1، دار العلم للملايين، بيروت، 1987م.

ابن سليمان، أبو الحسن مقاتل، تفسير مقاتل بن سليمان، ت ح: عبد الله محمود شحاته، ط1، دار إحياء التراث، بيروت، 1423هـ.

ابن سيده، أبو الحسن علي بن إسماعيل، المحكم والمحيط الأعظم، ت ح: عبد الحميد هنداوي، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، 2000م.

ابن عاشور، محمد الطاهر بن محمد التحرير والتتوير، د.ط، دار سحنون للنشر والتوزيع، تونس، 1997م.

ابن عصفور، علي بن مؤمن بن محمد، الممتع الكبير في التصريف، ط1، مكتبة لبنان، 1996م.

ابن عقيل، عبد الله بن عبد الرحمن، شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك، تح: محمد محيي الدين عبد الحميد، ط20، دار التراث، دار مصر للطباعة، القاهرة، 1980م.

ابن فارس، أبو الحسين أحمد، معجم مقاييس اللغة، تح: عبد السلام محمد هارون، د.ط، دار الفكر، 1979م.

ابن كثير، أبو الفداء إسماعيل بن عمر تفسير، القرآن العظيم، تح: محمد حسين شمس الدين، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، 1419هـ.

ابن مصطفى، أبو الفداء إسماعيل حقي، روح البيان، د.ط، دار الفكر، بيروت، د.ت.

الأزهري، خالد بن عبد الله بن أبي بكر، شرح التصريح على التوضيح، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، 2000م.

الإستراباذي، ركن الدين حسن بن محمد، شرح شافية ابن الحاجب، تح: د. عبد المقصود محمد عبد، ط1، مكتبة الثقافة الدينية، 2004م.

أقدم، عسكر بابازاده، مباحث لغوية في سورة القمر، مجلة اللغة العربية وآدابها، العدد 35، حزيران، 2022.

الأندلسي، أبو حيان محمد بن يوسف حيان أثير الدين، البحر المحيط في التفسير، تح: صدقي محمد جميل، د.ط، دار الفكر، بيروت، د.ت.

الأندلسي، أبو محمد عبد الحق بن غالب بن عطية، المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، تح: عبد السلام عبد الشافي محمد، ط1، دار الكتب العلمية، 1993م.

الأنصاري، زكريا بن محمد بن زكريا، إعراب القرآن العظيم، تح: د. موسى على موسى مسعود، ط1، 2001م.

البعوي، أبو محمد الحسين بن مسعود، معالم التنزيل في تفسير القرآن، تح: عبد الرزاق المهدي، ط1، دار إحياء التراث العربي، بيروت، 1420هـ.

البقاعي، إبراهيم بن عمر بن أبي بكر، نظم الدرر في تناسب الآيات والسور، تح: عبد الرزاق غالب المهدي، د.ط، دار الكتب العلمية، بيروت، 1995م.

البيضاوي، أبو سعيد ناصر الدين عبد الله بن عمر، أنوار التنزيل وأسرار التأويل، تح: محمد عبد الرحمن المرعشلي، ط1، دار إحياء التراث العربي، بيروت، 1418هـ.

الحملاوي، أحمد بن محمد، شذا العرف في فن الصرف، تح: نصر الله عبد الرحمن نصر الله، د.ط، مكتبة الرشد، الرياض، د.ت.

الخرائط، أحمد بن محمد، المجتبي من مشكل إعراب القرآن، د.ط، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، المدينة المنورة، د.ت.

درويش، محيي الدين بن أحمد مصطفى، إعراب القرآن وبيانه، ط4، دار الإرشاد للشئون الجامعية، حمص، دار اليمامة، دمشق - بيروت، دار ابن كثير، دمشق - بيروت، 1415هـ.

دسوقي، زينب زيادة، التكرار وعلاقته بالمعنى - سورة القمر أنموذجًا، مجلة الدراسات الإسلامية والعربية للبنات بالإسكندرية، العدد 38، الإصدار الأول.

الدمشقي، سراج الدين عمر بن علي بن عادل، اللباب في علوم الكتاب، تح: عادل أحمد عبد الموجود وعلي محمد معوض، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، 1998م.

الرازي، أبو عبد الله فخر الدين محمد بن عمر، مفاتيح الغيب، ط3، دار إحياء التراث العربي، بيروت، 1420هـ.

الزركشي، أبو عبد الله بدر الدين محمد بن عبد الله، البرهان في علوم القرآن، تح: محمد أبو الفضل إبراهيم، ط1، دار إحياء الكتب العربية عيسى البابي الحلبي وشركاؤه، 1957م.

الزmxشري، أبو القاسم محمود بن عمر، الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، تح: عبد الرزاق المهدي، د.ط، دار إحياء التراث العربي، بيروت، د.ت.

سالم، منصور علي، ألفاظ القوة والتمكين في سورة القمر - دراسة صوتية دلالية، مجلة قيس للدراسات الإنسانية والاجتماعية، المجلد 4، العدد 1، حزيران، 2020.

السمرقندي، أبو الليث نصر بن محمد بن إبراهيم، بحر العلوم (تفسير السمرقندي)، تح: د. محمود مطرجي، د.ط، دار الفكر، بيروت، د.ت.

سيبويه، عمرو بن عثمان، الكتاب، تح: عبد السلام محمد هارون، ط3، مكتبة الخانجي، القاهرة، 1988م.

الشربيني، شمس الدين محمد بن أحمد الخطيب، السراج المنير في الإعانة على معرفة بعض معاني كلام ربنا الحكيم الخبير، د.ط، مطبعة بولاق، القاهرة، 1285هـ.

صافي، محمود بن عبد الرحيم، الجدول في إعراب القرآن الكريم، ط4، دار الرشيد، دمشق - مؤسسة الإيمان، بيروت، 1418هـ.

طنطاوي، التفسير الوسيط للقرآن الكريم، ط1، دار نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، د.ت.
عزت، عزة عدنان أحمد، قوة الأصوات وأثرها في قوة دلالة المفردات - سورة القمر أنموذجًا، هلات حسن جرجيس، المجلة الأكاديمية لجامعة نوروز، العدد8، مارس، 2019.

العسكري، أبو هلال الحسن بن عبد الله، معجم الفروق اللغوية، تح: الشيخ بيت الله بيات ومؤسسة النشر الإسلامي، ط1، مؤسسة النشر الإسلامي، قم، 1412هـ.

الغرابية، علاء الدين أحمد، سورة القمر - دراسة دلالية في البنية اللغوية، المجلة العربية للعلوم الإنسانية، العدد19/113، سنة 2011.

الفارابي، أبو إبراهيم إسحاق بن إبراهيم، معجم ديوان الأدب، تح: د. أحمد مختار عمر، مراجعة: د. إبراهيم أنيس، د.ط، مؤسسة دار الشعب للطباعة والنشر، القاهرة، 2003م.

الفرايدي، أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد، كتاب العين، تح: د. مهدي المخزومي، د إبراهيم السامرائي، د.ط، دار ومكتبة الهلال، د.ت.

القيسي، أبو محمد مكي بن أبي طالب، الهداية إلى بلوغ النهاية، تح: مجموعة رسائل جامعية بكلية الدراسات العليا والبحث العلمي، بإشراف أ. د. الشاهد البوشيخي، ط1، جامعة الشارقة، 2008م.

النسفي، أبو البركات عبد الله بن أحمد، مدارك التنزيل وحقائق التأويل، حققه وخرج أحاديثه: يوسف علي بديوي، راجعه وقدم له: محيي الدين ديب مستو، ط1، دار الكلم الطيب، بيروت، 1998م.

النيسابوري، نظام الدين الحسن بن محمد، غرائب القرآن ورغائب الفرقان، تح: الشيخ زكريا عميرات، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، 1416هـ.

Al-Andalusi, Abu Hayyan Muhammad ibn Yusuf Hayyan Athir al-Din, Al-Bahr Al-Muhit fi Al-Tafsir, edited by: Sidqi Muhammad Jamil, n.ed, Dar al-Fikr, Beirut, n.d.

Al-Andalusi, Abu Muhammad Abd al-Haqq ibn Ghalib ibn Atiyah, Al-Muharir Al-Wajiz fi Tafsir Al-Kitaab Al-Aaziz, edited by: Abd al-Salam Abd al-Shafi Muhammad, 1st ed., Dar al-Kutub al-Ilmiyyah, 1993 AD.

Al-Ansari, Zakariya ibn Muhammad ibn Zakariya, Iierab Al-Quran Al-Aazim, edited by: Dr. Musa Ali Musa Masoud, 1st ed, 2001 AD.

Al-Askari, Abu Hilal al-Hasan ibn Abdullah, Muejam Al-Furuq Al-Lughawiah, edited by: Sheikh Baytullah Bayat and the Islamic Publishing Foundation, 1st ed., Islamic Publishing Foundation, Qom, 1412 AH.

Al-Azhari, Khalid bin Abdullah bin Abi Bakr, Sharah Al-Tasrih Alaa Al-Tawdih, 1st ed., Dar Al-Kotob Al-Ilmiyyah, Beirut, 2000 AD.

Al-Baghawi, Abu Muhammad al-Husayn ibn Mas`ud, Maealim Al-Tanzil fi Tafsir Al-Quran, edited by: Abd al-Razzaq al-Mahdi, 1st ed., Dar Ihya' al-Turath al-`Arabi, Beirut, 1420 AH.

Al-Baq'a'i, Ibrahim ibn Umar ibn Abi Bakr, Nazm Al-Durar fi Tansab Al-Ayat wa Al-Sur, edited by: Abd Al-Razzaq Ghaleb Al-Mahdi, n.ed., Dar Al-Kutub Al-Ilmiyyah, Beirut, 1995 AD.

Al-Baydawi, Abu Saeed Nasir al-Din Abdullah bin Omar, Anwar Al-Tanzil Wa Asrar Al-Taawil, edited by: Muhammad Abd al-Rahman al-Marashli, 1st ed., Dar Ihya' al-Turath al-Arabi, Beirut, 1418 AH.

Al-Dimashqi, Siraj al-Din Umar ibn Ali ibn Adel, Al-Lubab fi Ulum al-Kitab, edited by: Adel Ahmad Abd al-Mawjoud and Ali Muhammad Mu'awwad, 1st ed., Dar al-Kutub al-Ilmiyyah, Beirut, 1998 AD.

- Al-Farabi, Abu Ibrahim Ishaq bin Ibrahim, Muejam Diwan Al-'Adab, edited by: Dr. Ahmed Mukhtar Omar, reviewed by: Dr. Ibrahim Anis, 1st ed, Dar Al-Shaab Foundation for Press, Printing and Publishing, Cairo, 2003 AD.
- Al-Farahidi, Abu Abdul Rahman Al-Khalil bin Ahmed, Kitab Al-Ayn, edited by: Dr. Mahdi Al-Makhzoumi, Dr. Ibrahim Al-Samarra'i, n.ed., Dar and Library of Al-Hilal, n.d.
- Al-Gharaibeh, Alaa El-Din Ahmed, Surah Al-Qamar - A Semantic Study of the Linguistic Structure, Arab Journal of Humanities, Issue 113/19, 2011.
- Al-Hamlawi, Ahmad bin Muhammad, Shadha Al-urf fi Fan Al-Sarf, edited by: Nasrallah Abd Al-Rahman Nasrallah, n.d., Al-Rushd Library, Riyadh, n.d.
- Al-Istrabadi, Rukn al-Din Hasan ibn Muhammad, Sharh Shafiat Ibn Al-Hajib, edited by: Dr. Abd al-Maksud Muhammad Abd, 1st ed., Maktabat Althaqafat Aldiyniah, 2004 AD.
- Al-Kharrat, Ahmad bin Muhammad, Al-Mujtaba min Mushkil Tierab Al-Quran, 1st ed., King Fahd Complex for the Printing of the Holy Quran, Medina, n.d.
- Al-Nasafi, Abu al-Barakat Abdullah bin Ahmad, Madarik al-Tanzil wa Haqaiq al-Ta'wil, edited and hadiths authenticated by: Yusuf Ali Badawi, reviewed and introduced by: Muhyi al-Din Deeb Musto, 1st ed., Dar al-Kalim al-Tayyib, Beirut, 1998 AD.
- Al-Naysaburi, Nizam al-Din al-Hasan ibn Muhammad, Gharayib Al-Quran Wa Raghayib Al-Firqan, edited by: Sheikh Zakaria Umayrat, 1st ed., Dar al-Kutub al-Ilmiyyah, Beirut, 1416 AH.
- Al-Qaysi, Abu Muhammad Makki bin Abi Talib, Al-Hidayah 'Ila Bulugh Al-Nihayah, edited by: A collection of university theses at the College of Graduate Studies and Scientific Research, under the supervision of Prof. Dr. Al-Shahid Al-Boushihi, 1st ed., University of Sharjah, 2008 AD.
- Al-Razi, Abu Abdullah Fakhr al-Din Muhammad ibn Umar, Mafatih Al-Qhib, 3rd ed., Dar Ihya' al-Turath al-Arabi, Beirut, 1420 AH.
- Al-Samarqandi, Abu al-Layth Nasr ibn Muhammad ibn Ibrahim, Bahr Al-Ulum (Tafsir Alsamarqandi), edited by: Dr. Mahmoud Matarji, n.ed., Dar al-Fikr, Beirut, n.d.

Al-Sharbini, Shams al-Din Muhammad ibn Ahmad al-Khatib, Al-Siraaj Al-Munir fi Al'iieanat alaa Maerifat Baed Maeani Kalam Rabina Al-Hakim Al-Khabir, 1st ed., Bulaq Press, Cairo, 1285 AH.

Al-Zamakhshari, Abu al-Qasim Mahmud ibn Umar, Al-Kashaf ean Haqayiq Altanzil wa Euyun Al'aqawil fi Wujuh Altaawili, , edited by: Abd al-Razzaq al-Mahdi, n.eggd., Dar Ihya' al-Turath al-Arabi, Beirut, n.d.

Al-Zarkashi, Abu Abdullah Badr al-Din Muhammad ibn Abdullah, Al-Burhan fi Ulum Al-Quran,edited by: Muhammad Abu al-Fadl Ibrahim, 1st ed., Dar Ihya al-Kutub al-Arabiyya, Issa al-Babi al-Halabi and his partners, 1957 AD.

Aqadam, Askar Babazadeh, Mabahith Lughawiat fi Surat Al-Qamar, Journal of Arabic Language and Literature, Issue 35, June 2022.

Darwish, Muhyi al-Din ibn Ahmad Mustafa, Iierab Al-Quran Wa Bayanuh, 4th ed., Dar al-Irshad for University Affairs, Homs, Dar al-Yamamah, Damascus - Beirut, Dar Ibn Kathir, Damascus - Beirut, 1415 AH.

Dasouki, Zainab Ziada, Altakrar waealaqatuh bialmaenaa- Surat Al-Qamar as a Model, Journal of Islamic and Arabic Studies for Girls, Alexandria, Issue 38, First Edition.

Ezzat, Ezza Adnan Ahmed, Quat Al'aswat Wa'athariha fi Quat Dilalat Almufradat - Surah Al-Qamar as a Model, Halat Hasan Girgis, Nawroz University Academic Journal, Issue 8, March 2019.

Ibn al-Sarraj, Abu Bakr Muhammad, Al-'Usul Fi Al-Nahu, edited By: Abdul-Hussein al-Fatli, n.ed, Muasasat Alrisalah, Lebanon, Beirut, n.d.

Ibn Aqil, Abdullah bin Abdul Rahman, Sharah Ibn Aqil Alaa 'Alfiat Ibn Malik, edited by: Muhammad Muhyi al-Din Abdul Hamid, 20th ed., Dar al-Turath, Dar Misr Printing House, Cairo, 1980 AD.

Ibn Asfour, Ali bin Mumin bin Muhammad, Al-Mumtae Al-Kabir fi Al-Tasrif, 1st ed., Lebanon Library, 1996 AD.

Ibn Ashur, Muhammad, al-Tahir ibn Muhammad, Al-Tahrir wal-Tanwir, 1st ed., Dar Sahnoun for Publishing and Distribution, Tunis, 1997 AD.

- Ibn Duraid, Abu Bakr Muhammad ibn al-Hasan, Jamharat Al-Lughah, edited by: Ramzi Munir Baalbaki, 1st ed., Dar al-Ilm lil-Malayin, Beirut, 1987 AD.
- Ibn Faris, Abu al-Husayn Ahmad, Muejam Maqayis Al-Lughah, edited by: Abd al-Salam Muhammad Harun, n.ed., Dar al-Fikr, 1979 AD.
- Ibn Jinni, Abu al-Fath Uthman, Al-Khasayis, edited by: Muhammad Ali al-Najjar, n.ed., Alam al-Kutub, Beirut, n.d.
- Ibn Kathir, Abu al-Fida Ismail ibn Umar, Tafsir Al-Quran Al-Azim, edited by: Muhammad Hussein Shams al-Din, 1st ed., Dar al-Kutub al-Ilmiyyah, Beirut, 1419 AH.
- Ibn Mustafa, Abu al-Fida Ismail Haqi, Ruh Al-Bayan, n.d., Dar al-Fikr, Beirut, n.d.
- Ibn Sidah, Abu al-Hasan Ali ibn Ismail, Al-Muhkam wa Al-Muhit Al-'Azam, edited by: Abdul Hamid Handawi, 1st ed., Dar al-Kutub al-Ilmiyyah, Beirut, 2000 AD.
- Ibn Sulayman, Abu al-Hasan Muqatil, Tafsir Muqatil ibn Sulayman, edited by: Abdullah Mahmoud Shahata, 1st ed., Dar Ihya al-Turath, Beirut, 1423 AH.
- Safi, Mahmoud bin Abdul Rahim, Al-jadwal fi 'Tierab Al-Quran Al-Karim, 4th ed., Dar Al Rashid, Damascus - Al Iman Foundation, Beirut, 1418 AH.
- Salem, Mansour Ali, Alfaz Alquat waltamkin fi Surat Alqumri - A Phonetic and Semantic Study, Qabas Journal for Humanities and Social Studies, Volume 4, Issue 1, June 2020.
- Sibawayh, Amr ibn Uthman, Al-Kitab, edited by: Abd al-Salam Muhammad Harun, 3rd ed., Al-Khanji Library, Cairo, 1988 AD.
- Tantawi, Al-Tafsir A-lwasit lilquraan Al-Karim, 1st ed., Dar Nahdet Misr for Printing, Publishing and Distribution, Cairo, n.d.